

أنسر علي نوري الفياض

رسالة في علم أصول التفسير

تأليف

العلامة الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي
رحمه الله تعالى



بغداد - دار المتبي - ص ١ : ١٤٣٢٩

هـ : ٤١٥٤١٥ - الرمادي هـ : ١٢١٤٨٢

عِلْمُ أَصُولِ التَّفْسِيرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله الذي نَزَلَ الكتابَ . والصلاة والسلامُ على سَيِّدِ الأنبياءِ أولي الألبابِ . وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ الذين نصرُوا الدينَ . ودخلُوا عليه من كلِّ بابٍ . (وبعدُ) فهذه نبذةٌ من علمِ أصولِ التفسيرِ مشتملةٌ على مقدِّمةٍ . وخمسةٍ وخمسين نوعاً . وخاتمةٍ .

المقدِّمة

(علمُ التفسيرِ) علمٌ يبحثُ عن أحوالِ الكتابِ العزيزِ .

(أحواله) مثل نزوله وسنده . وآدابه والفاظه . ومعانيه .

(أولُ من ألفَ فيه) جلالُ الدين البلقيني . ثم جاء السيوطي فأكمَلَهُ بتأليفه التعبير والأتقان .

(القرآن) هو الكلامُ المنزَّلُ على محمد - صلى الله عليه وسلم - للأعجاز بسورةٍ منه . المتعبَّدُ بتلاوته . فالتوراةُ مثلاً والحديثُ القدسي والآيةُ المنسوخةُ . تلاوتها ليست بقرآنٍ .

(السورة) طائفةٌ من القرآنِ مسماةٌ باسمٍ خاصٍ توقيفاً .

واقْلُها ثلاثُ آياتٍ . وفي القرآنِ مائةٌ وأربعٌ عشرةَ سورةً .

(الآية) طائفةٌ من كلماتِ القرآنِ مفصولةٌ بفاصلةٍ . أو فصلٍ .

(القرآن) قسمان . فاضلٌ . ومفضولٌ .

فالفاضلُ: كلامُ الله في الله . مثل سورة الأَخْلاصِ .

والمفضولُ: كلامُ الله في غيرِ الله كسورة تَبَّتْ . «المسد»

(التفسير - والتأويل)

(التفسير) لغة: الأظهارُ والأيضاحُ

وعرفاً: الشهادةُ على الله تعالى والقطعُ بأنه عني بهذا اللفظ هذا المعنى .
ولهذا لا يجوزُ الأَبْنَصُ من النبي صلى الله عليه وسلم أو الصحابة الذين
شاهدوا الوحي والتنزيل .

(التأويل) هو ترجيحُ أحدِ المحتملاتِ بدون القطعِ والشاهدةِ على الله
تعالى .

والتفسير: يحرم بالرأي .

والتأويل: جائزٌ للعالمِ بالقواعدِ . والعارفِ بعلوم القرآن المحتاج إليها .
قال عليه الصلاة والسلام: (من قال في القرآن برأيه أو بما لا يعلم
فاليَتَبُوءُ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ) .

أنواعُ عُلُومِ الْقُرْآنِ

ونذكر منها خمساً وخمسين نوعاً

اثنا عشر : ترجعُ الى النَّزُولِ ، زَمَاناً ، وَمَكَاناً ، وَغَيْرَهَا

١- المكيُّ : الذي نزل قبل الهجرة على الأصح .

٢- المدني : الذي نزل بعد الهجرة .

٣- الحضريُّ : الذي في الحضر وهو كثير .

٤- السفريُّ : الذي نزل في السفر . مثل سورة الفتح زَمَنَ الْحُدَيْبِيَّةِ .

٥- النهاري: الذي نزل نهاراً . وهو كثير .

٦- الليلي: الذي نزل ليلاً . مثلُ آيةِ الثلاثة الذين خلفوا وهم: كعب ابن مالك، وهلال بن امية ، ومروان بن الربيع .

٧- الصيفي: الذي نزل صيفاً . مثل آية الكلاله في آخر النساء .

٨- الشتائي: الذي نزل شتاءً . مثل آية الكلاله في أول النساء .

٩- الفراشي: الذي نزل في الفراش . مثل آية الثلاثة الذين خلفوا .

١٠- اسبابُ النزول: هي الباعثة على نزول الآيات ، وفيه تصانيف كثيرة وصحَّ فيه اشياء كثيرة . كقصة الافك والسعي وآية الصلاة خلف مقام ابراهيم .

١١- أوّل ما نزل: اقرأ باسم ربك . في غار حراء .

١٢- آخر ما نزل: آخر سورة براءة ، وقيل غيرها .

وسنة ترجع الى السند

١- متواتر ٢- آحاد ٣- شاذ ٤- قراءات النبي صلى الله عليه وسلم
٥- الحفاظ ٦- الرواة .

١- المتواتر: الذي نقله قومٌ يمتنعُ تواطؤهم على الكذب عن مثلهم الى منتهاه وهو القراءات السبعة المنسوبة الى الأئمة السبعة . الآتي ذكرهم .

٢- الآحاد: الذي صحَّ سنده ولم يصل الى هذا العدد .

وهو القراءات الثلاثة المكمله عشرة للسبعة .

٣- الشاذ: الذي لم يشتهر من قراءات التابعين لغرابتها أو ضعف

اسنادها .

(تنبيه) يُقرأ بالمتواتر . ولا يُقرأ بالآحاد والشاذ .

ويُعملُ به في الأحكام . إن جرى مجرى التفسير كقراءة ابن مسعود (وله أخ أو أخت من أم) .

وإن لم يجري مجرى التفسير فقليل يُعملُ به وقيل لا .

(شرط القرآن) ١- صحة السند ٢- موافقة اللفظ العربي ٣- موافقة خط المصحف الأمام .

٤- قرات النبي: عليه الصلاة والسلام .

مثل (ملك يوم الدين) بدون الف. ومثل (ياخذ كل سفينة صالحة غصبا)

٥- الحفاظ: من الصحابة كثيرة، واشتهر منهم حفظاً واقرأ ثمانية.

١- عثمان ٢- علي ٣- أبي بن كعب ٤- زيد بن ثابت ٥- ابن مسعود

٦- ابو الدرداء ٧- معاذ بن جبل ٨- ابوزيد الأنصاري أحد عمومة أنس رضي الله

عنهم اجمعين. وأخذ عن أبي ١- أبو هريرة ٢- ابن عباس ٣- عبد الله بن السائب.

٦- الرواة: كثيرون . ونذكر منهم عشرة مع ذكر شيوخهم كما يأتي:

الملاحظات	شيخ كل واحد	القراء السبعة
ويكونون عشرة بزيادة : ١- أبي جعفر ٢- يعقوب ٣- خلف	أبو جعفر يزيد بن القعقاع	١- نافع
	عبد الله بن السائب	٢- ابن كثير
	أبو جعفر	٣- أبو عمرو
	ابو الدرداء	٤- مجاهد
	زُر بن حُبَيْش	٥- عاصم
	عاصم	٦- حمزه
	حمزه	٧- الكسائي

ومن الأنواع ستة ترجع الى الأداء

١- الأبتداء ٢- الوقف ٣- الأماله ٤- المد ٥- تخفيف الهمزة ٦- الادغام .

١- الأبتداء: لا يكون الا بالتحريك مثل ألم تر . ومثل اقرأ باسم ربك .

٢- الوقف: على ثلاثة ١- اسكان وهو الأصل ٢- روم ٣- اشمام:

أ- الأسكان: إسقاط كل الحركة من الحرف الموقوف عليه .

ويكون في الفتح . والضم . والكسر مثل يعلمون . نستعين . والرحمن

الرحيم .

ب- الروم: النطق ببعض الحركة الموقوف عليها ثلثاً أو رباعاً :

وانما يكون في الضم والكسر الأصليين دون العارضين ودون المفتوح .

مثال الأول نستعين والرحمن الرحيم . ومثال الثاني - هم الذين ارتابوا

ويعلمون .

ج- الأشمام: ضم الشفتين بلا صوت بحيث يراه البصير ولا يسمعه الأعمى . ويكون في الضم وحده . مثل نستعين .

٣- الأماله : أن تنحني بالألف نحو الياء . وبالفتح نحو الكسرة .

أمال حمزة والكسائي كل اسم يائي أو فعل يائي يا موسى وسعى وأنى

بمعنى كيف .

وأمال حمزة والكسائي . كل مرسوم بالياء مثل متى ويلي الا حتى ولدى

والى وعلى . ولا يميلان الواوي المرسوم الفاء كالعصا والصفاء ودعا وخلا .

(تنبيه) ولا يميل غيرهما شيئاً الا بعض القراء في مواضع معدودة .

٤- المد: تعريفه واسبابه ، وحروفه الثلاثة . وأقسامه الستة ذكرت في التجويد فلا حاجة الى ذكرها هنا .

٥- تخفيف الهمزة: أنواع أربعة:

١- نقل حركتها ٢- إبدالها ٣- تسهيلها ٤- اسقاطها

١- النقل: أن تنقل حركة الهمزة الى ما قبلها مثل قَدْ أفلح .

٢- الأبدال: أن تبدلها بحرف مدٍّ من جنس حركة ما قبلها الفاء في الفتحة وياء في الكسرة وواو في الضمة مثل ، يأتي . ويؤمنون ويثر معطلة .

٣- التسهيل: أن تنطق بالهمزة بين الهمزة وبين حرف حركتها مثل أيداً .

٤- الاسقاط: أن تحذفها بلا نقل إذا اتفقت همزتان في الحركة وكانتا في كلمتين . مثل جاء أجلهم . من النساء الآ . أولياء أولئك .

٦- الأدغام: هو إدخال حرف في مثله ، أو مقاربه مخرجاً .

(مثال الأول) مالهم من الله . ونريد أن نمن . واضرب به . وقد دخلوا

(مثال الثاني) قالت طائفة واذا ظلموا ، وقل رب .

وسبعة أنواع ترجع الى مباحث الألفاظ

١- غريب ٢- معرب ٣- مجاز ٤- مشترك ٥- مترادف ٦- استعارة ٧- تشبيه

١- الغريب: الذي يحتاج الى البحث عنها في اللغة .

وموجئة، النقل، والكتب المصنفة في ذلك كغريب الغريبي وغريب ابن حبان .

٢- المعرب: لفظ موضوع لمعنى في غير العربية . ثم استعملته العرب

في ذلك المعنى مثاله المشكاة للكوّة . والكفل للضعف ، والأواه للرحيم بالحبيّة، والسجل للطين المشوي بالفارسيّة . والقسطاس للعدل بالروميّة واختلف في وقوعه في القرآن .

قال الجمهور: إنّ ذلك من توافق اللّغة ، لقوله تعالى: (قرآنًا عربيًّا) وقال قوم . نعم وقع ذلك . واجابوا عن الآية بأنّ الألفاظ القليلة لا تخرجه عن كونه عربيًّا . كما أنّ القصيدة العربيّة التي فيها كلمة فارسيّة. لا تخرج بها عن كونها عربيّة . وبالعكس .

٣- المجاز: لفظٌ استعمل في غير الموضوع له. وهو انواع كثيرة مذكورة في علم البيان مثل: يُذبحُ ابناؤهم. واسئل القرية. فضحكت فبشرناها بأسحاق.

٤- المشترك: لفظٌ له معنيان. وهو كثير في القرآن .

مثلُ القُرء : الحيض ، والطهر. وويل: كلمةٌ عذابٍ أو وادٍ في جهنم ، والنَّد: للمثل والصدّ، والتواب: للتائب وقابل التوبة، والمولى: للسيد والعبد، ووراء: للخلف والأمام والمضارع: للحال والمستقبل وغيرها .

٥- المترادف: لفظان بأزاء معنى واحد. وهو في القرآن كثيرٌ منه: الإنسان والبشر، والهرج والضيق، واليم والبحر، والرجز والرجس والعذاب .

٦- الاستعارة: لفظٌ استعمل في غير الموضوع له- لعلاقة المشابهة .

مثل: أهدنا الصراط المستقيم ومثل: لتندر من كان حياً اي مؤمناً، وآية لهم الليل نسلخ .

٧- التشبيه: مشاركة أمر لأمر في المعنى . لاعلى سبيل الاستعارة .

مثل: صمُّ بكم عمي ، ومثل: اعمالهم كسرابٍ ومثل: نوره كمشكاة .

والفرق بين الاستعارة والتشبيه مذكور في علم البيان .

وأربعة عشر نوعاً المعاني المتعلقة بالأحكام

١- العام الباقي على عمومه

ومثاله: عزيز؛ إذ ما من عامٍ إلا وخصُّه قليلاً

ومثاله: والله بكلِّ شيءٍ عليمٌ. خلقكم من نفسٍ واحدةٍ. حرمت عليكم أمهاتكم.

٢- العام المخصوص:

مثل: وحرّم الربا- خصّ منه العرايا، ومثل: حرمت عليكم الميتة.

خصّ منه السمك والجراد والمضطر.

ومثل: المطلقات يترصن بأنفسهن ثلاثه قروء. خصّ باولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن - لقوله تعالى واللاتى يئسن الآية.

٣- العام الذي أريد به الخصوص.

مثل: كذبت ثمود المرسلين. أي صالحاً.

ومثل: أم يحسدون الناس. أي محمداً صلى الله عليه وسلم.

والفرق بين هذا والذي قبله بوجه ثلاثة.

١- إن الأول حقيقة في عامّة ثم خصّ منه البعض. وأنّ الثاني مجاز مرسل.

٢- إن قرينة الأول لفظيّة من استثناء أو شرط أو غيرهما وقرينة الثاني عقلية.

٢- لا بدّ أن يبقى في الأول أقلّ الجمع. وفي الثاني يجوز أن يراد به واحد.

٤- الكتابُ الذي خُصَّ بالسُّنةِ

وهو جائز على الأصحِّ لقوله تعالى: وانزلنا اليك الذكر لتبينَ للناس ما نزلَ اليهم . وهو واقعٌ كثيراً سواءً متوترها واحادها .

مثل تخصيص (وحرَّم الربا) بالعرايا الثابت بحديث الصحيحين.

ومثل تخصيص (وحرمت عليكم الميتة والدم) بحديث: أحلت لنا ميتتان ودمان. والسَّمكُ والجِرادُ والكَبْدُ والطَّحالُ .

ومثل تخصيص (آيات الموارث) بغير القاتِلِ والمُخالفِ في الدين .

٥- الكتابُ الذي خُصَّ السُّنةُ .

وهو قليل ولم يوجد إلا في مواضعٍ أربعةٍ .

١- قوله تعالى: (حتي يُعطُوا الجزيةَ) فانهُ خُصَّ قوله عليه السلامُ (أُمرتُ أن أقاتِلَ الناسَ حتى يقولوا لا إلهَ إلا اللهُ) العامُ فيمن ادى الجزيةَ.

٢- قوله تعالى: (ومن اصوافها وأوبارها) الآية . خُصَّ حديث: (ما أبينَ من حيٍّ فهو ميتٌ) .

٣- قوله تعالى: (والعاملين عليها) خُصَّ حديث (لا تحِلُّ الصدقةُ لغنيٍّ) .

٤- قوله تعالى: (حافظوا على الصلوات) خُصَّ حديث (النهي عن الصلاة في الأوقات المكروهة) .

٦- المجملُ: الذي افتقرَ الى البيان وبيانه بالسُّنةِ .

مثل. القرءُ المشتركُ بين الطَّهرِ والحِضِّ ، ومثل عَيْنٍ ومثلُ اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة .

(المبينُ) الذي لم يفتقر الى بيانٍ مثلُ . ابراهيم ، وفرعون ، ومثلُ ولكم

نصف ماترك أزواجكم .

(البيان) هو إخراج الشيء من حيز الأشكال إلى حيز التجلي والأيضاح .

٧- الظاهر: الذي احتمل أمرين أحدهما أظهر واستعمل في الأظهر والمؤول : الذي احتمل أمرين أحدهما أظهر واستعمل غير الأظهر لدليل .
مثالهما . الأسد ظاهر في الحيوان المفترس ، مؤول في الرجل الشجاع .
ومثالهما . اليد ظاهر في الجارحة . مؤول في القوة

(والنص) الذي لا يحتمل غير معنى واحد مثل إبراهيم وصالح

٨- المنطوق والمفهوم :

أولاً- المنطوق: الذي دلّ عليه اللفظ في محلّ النطق .

مطابقة أو تضمناً أو التزاماً كما تقدّم في المجلد وما بعده .

ثانياً- المفهوم: الذي دلّ عليه اللفظ لا في محلّ النطق .

وهو قسمان: ١- مفهوم موافقة ٢- مفهوم مخالفة .

١- مفهوم الموافقة: الذي يوافق حكمه المنطوق مثل: ولا تقلّ لهما أف .
فانه يفهم تحريم الضرب من باب أولى .

٢- مفهوم المخالفة : الذي يخالف حكمه المنطوق .

ويكون في أربعة أشياء :

١- في صفة ٢- في شرط ٣- غاية ٤- في عدد

١- الصفة: مثل (إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) فيجب التبين في الفسق

دون غيره .

٢- الشرط: مثل (وان كُنْ أُولَاتِ حَمْلٍ فأنفقوا عليهن) اي فغير أُولَاتِ الحمل لا يجب الأنفاق عليهن .

٣- الغاية: مثل (فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره)

٤- العَدَدُ: مثل (فاجلدوهم ثمانين جلدة) اي لا أقل ولا اكثر .

٩- المطلق: الذي دل على الماهية بلا قيد .

١٠- المقيّد: الذي دل على الماهية بقيد .

مثالهما قُيِّدَتِ الرقبة بالأيمان في كفارة القتل .

واطلقت الرقبة عن قيد الأيمان في كفارة الظهار .

(حكمهما) حمل المطلق على المقيّد إذا أمكن فلا تجزىء في الظهار إلا

مؤمناً .

(وغير الممكن) قُيِّدَ صَوْمُ الكفارة بالتتابع . وصَوْمُ التمتع بالتفريق

وقضاء رمضان أطلق فلا يمكن حمله عليهما لتنافيهما ولا على احدهما لعدم

المرجح فبقى على اطلاقه .

١١-١٢ - الناسخ والمنسوخ

(والنسخ) رفع الحكم الشرعي بخطاب

فالمرفوع بغير الخطاب - كالرفع بالموت والجنون - ليس بمنسوخ .

(تنبيه) كل منسوخ في القرآن فناسخه بعده في الترتيب . إلا آية العدة .

(آية العدة) «والذين يُتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية لأزواجهم

متاعاً الى الحول غير اخراج» .

فانها منسوخة بآية (يترىصن بأنفسهن أربعة اشهر وعشراً) وهي قبل الأولى ترتيباً . وبعدها نزولاً .

أقسامه ثلاثة: ١- منسوخ الحكم والتلاوة ٢- منسوخ الحكم فقط ٣- منسوخ التلاوة .

١- منسوخهما معاً: كان فيما أنزل الله تعالى: (عشر رضاعات معلومات) فنسخن (بخمسة معلومات) .

٢- منسوخ الحكم فقط : كآية العدة المتقدمة .

٣- منسوخ التلاوة فقط: كآية الرجم نحو (إذا زنى الشيخ والشيخة فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم) كانت في سورة الأحزاب .

(تنبيه) وفي الناسخ والمنسوخ تصانيف لا تحصى . ويحرم على المفسر أن يفسر حتى يعلمها .

١٣- المعمول به مدة معينة ثم نسخ

١٤- الذي عمل به واحد ثم نسخ

مثالهما : قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) بقيت ساعة وعمل بها علي ابن أبي طالب رضي الله عنه فقط ثم نسخت .

وستة انواع ترجع الى علم المعاني وتفسير الستة في ذلك العلم

١- الوصل: مثل، إن الأبرار لفي نعيم وأن الفجار لفي جحيم

٢- الفصل: مثل، فلا يحزنك قولهم إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون .

٣- الأيجاز: مثل، ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب .

٤- الأطناب: مثل، حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى .

- ٥- المساواة: مثل، ولا يحقُّ المكرُّ السيءُ إلاَّ بأهله .
٦- القصر: مثل، أَيَاكَ نَعْبُدُ وإياكَ نستعين ، ولا إِلَهَ إلاَّ الله .

أربعة أنواع خاتمة ، وذيل ، وتكميلة لما سبق

١- الأسماء ٢- الكنية ٣- الألقاب ٤- المبهمات

(١- الأسماء) في القرآن .

من أسماء الأنبياء: خمسة وعشرون نبياً عليهم السلام .

ومن الملائكة: سبعة ١- جبريل ٢- ميكائيل ٣- هاروت ٤- ماروت
٥- الرعد ٦- السجل ٧- مالك .

(ومن غيرهم) عشرة ١- ابليس ٢- قارون ٣- طالوت ٤- جالوت
٥- لقمان ٦- تبع وهو رجل صالح ٧- مريم ٨- أبوها ٩- هارون أخوها ليس
أخا موسى ١٠- عزيز .

(ومن الصحابة) زيد بن حارثة الشيباني فقط في سورة الأحزاب .

٢- الكنية: مثل أبي لهب لعبد العزى بن عبد المطلب .

كُنِيَ بِهِ لمصيره إلى اللهب . وكان كُنِيَ بِهِ لاشراق وجهه .
ولم يذكر باسمه لأنه حرام شرعاً .

٣- الألقاب: ثلاثة.

١- ذو القرنين ٢- المسيح ٣- فرعون .

(اسمُ ذِي القرنين) اسكندر .

(و اسم المسيح) عيسى .

(و اسم فرعون) الوليد بن مصعب .

٤- المبهمات

- ١- مؤمن من آل فرعون اسمه خزقيل
- ٢- وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى اسمه حبيب بن موسى النجار.
- ٣- وقال لفتاه -في الكهف. اسمه يوشع بن نون
- ٤- وقال رجلان من الذين يخافون -في المائدة- اسمهما يوشع وكالب.
- ٥- ام موسى اسمها يو حابذ
- ٦- امرأة فرعون اسمها اسيه بن مزاحم
- ٧- فوجدا عبداً من عبادنا اسمه الخضر
- ٨- لقياً غلاماً فقتله اسمه حيسور
- ٩- وكان وراءهم ملك اسمه هدد بن بدد

انتهى والحمد لله

Co.